

الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية

الفصل الثالث عشر .

في أن الله جعله حجة في عصره ومعيارا للحق والباطل ومريد الأجل وغير مؤثر العاجل . وهذا أمر قد اشتهر وظهر فإنه ليس له مصنف ولا نص في مسألة ولا فتوى إلا وقد اختار فيه ما رجحه الدليل النقلي والعقلي على غيره وتحري قول الحق الممحض فبرهن عليه بالبراهين القاطعة الواضحة الظاهرة بحيث إذا سمع ذلك ذو الفطرة السليمة يتلخص قلبه بها ويجزم بأنها الحق المبين وتراه في جميع مؤلفاته إذا صح الحديث عنده يأخذ به ويعمل بمقتضاه ويقدمه على قول كل قائل من عالم ومجتهد .

وإذا نظر المنصف إليه بعين العدل يراه واقفا مع الكتاب والسنة لا يميله عنهما قول أحد كائنا من كان ولا يراقب في الاخذ بعلوهما أحدا ولا يخاف في ذلك أميرا ولا سلطانا ولا سوتا ولا سيفا ولا يرجع عنهما لقول أحد وهو متمسك بالعروة الوثقى واليد الطولى وعامل بقوله تعالى فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بما واليوم الآخر ذلك خير وأحسن